احداث الاقصى الاخيرة

وماذا بعد

هدأت العاصفة التي رافقت الاقتحامات التي قامت بها السلطه القائمة بالاحتلال للمسجد الاقصى المبارك بعد اعلان الشرطة الاسرائلية اغلاق باب المغاربة امام المستوطنين المتطرفين حتى اخر ايام شهر رمضان الفضيل ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه ؟

هل هذه التهدئة (والتي كان للاردن وبقيادة جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين الدور الكبير فيها) تصمد وتلجم المتطرفين من امثال امناء جبل الهيكل وغيرهم من المتطرفين أم ان الامور ستعود كما كانت عليها سابقا اقتحامات يومية صباحية ومسائية تتخللها طقوس تلمودية استفزازية لساحات الاقصى المبارك واعتداءات الشرطة على المصلين والتضييق على الداخلين للمسجد الاقصى المبارك (تارة حجز هويات المصلين وتارة تحويلهم الى مراكز التحقيق واخرى ابعادهم عن المسجد الاقصى المبارك ورابعة الاعتداء على حراس المسجد الاقصى المبارك .... الخ) .

والسؤال الاخر هل ستستمر الجهود الاردنية والعربية والدولية من اجل التوصل الى تهدئة دائمة أم ان قطعان المستوطنين المتطرفين المدعومة من الحكومة اليمنية المتطرفة ستظل تحاول حتى تصل الى مبتغاها وهو تقسيم المسجد الاقصى المبارك زمانيا ومكانيا ؟

على الصعيد السياسي ، فقد اكد جلالة الملك علد الله الثاني ابن الحسين خلال اتصال هاتفي مع الرئيس الامريكي جون بايدن (٤/٢٥) على ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم بالمسجد الاقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف ، مشيراً أن الأردن يواصل بذل كل الجهود في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية بالقدس، من منطلق الوصاية الهاشمية على هذه المقدسات وشدد جلالة الملك والرئيس بايدن على اهمية استمرار التنسيق والعمل على الصعد كافة لمنع تكرار الاعتداءات على مدينة القدس ومقدساتها واهلها والتي من شأنها تقويض فرص تحقيق السلام والدفع بالمزيد من التأزيم والتوتر في المنطقة .

كما أكد جلالة الملك خلال مأدبة افطار لممثلين عن اوقاف وكنائس واهالي القدس دعمه لصمودهم وحفاظهم على هوية المدينة المقدسة ، شدد جلالته على

ضرورة العمل على مختلف الصعد لمنع تكرار ما تتعرض له المدينة المقدسة من اعتداءات على المقدسات وبين جلالته أن الأردن يبذل جهودا كبيرةً وينسق مع جميع الشركاء على الصعيدين الإقليمي والدولي، لوقف الانتهاكات والاعتداءات في القدس والحرم الشريف .

وأكد جلالة الملك الاستمرار في تحمل المسؤولية التاريخية والدينية في حماية المقدسات والدفاع عنها وفقا للوصاية الاردنية على المسجد الاقصى المبارك .

و على الجانب الاسرائيلي ، فان المؤشرات والقراءات والمساعي التي تقوم القوة القائمة بالاحتلال والمدعومة بالفكر اليمني المتطرف لا زالت مستمرة لتغيير الوضع القائم القانوني والتاريخي في المسجد الاقصى المبارك من خلال التصعيد الخطير (استفزازات لمشاعر المسلمين مثل دخول قطعان المستوطنين لباحات الاقصى ، الاعتداء على المصلين ، التضييق على الداخلين ، اقامة طقوس تلموديه ، الاقتحامات .

وفي هذا السياق ، ظهرت اصوات يهودية تنتقد الاسلوب الذي قامت به الشرطة الاسرائيلية فجر الجمعة آنذاك وقالت ان ذلك الاقتحام كان خطأ فادحا مشيرة الى ان هناك خطوات كان على المستوى الامني القيام بها والتمهيد لها قبل تلك الاقتحامات (أي ان تكون مثل تلك الاقتحامات خاضعة للتقديرات الامنية واللجوء الى حراس الاوقاف الاسلامية لاخلاء المصلين من اجل السماح لها باقامة صلاة الجمعة واستخدام شبكة صيد تلسكوبية يتم مدها فوق حائط المبكى) .

فيما اشار اخرون الى ان افضل الحلول بمثل هذه الاقتحامات والتوترات هي ما يسمى "بادارة النزاع" والتي تشبه القدرة على الوقوف مستقرا على كرة مطاطية كبيرة كل حركة غير حذرة في هذا الاتجاه او غيره ستؤدي الى السقوط ، ولذلك فان فهم مصالح اللاعبين الاخرين (مصلحة حكومة غزه ، المصلحة الاردنية ، المصلحة الاسلامية السعودية والتركية والاماراتية ، والمصلحة الرابعة هي مصلحة الاغلبية العامة في الفلسطينيين في الضفة) مهمة للغاية.

ويرى آخرون من امثال الكاتب الاسرائيلي المعروف (آلون بن مئير) ان الكنفدرالية الاسرائيلية الفلسطينية هي الطريق الوحيد الى السلام المستدام والا فان التوتر والحرب والانتفاضات ستستمر (استمرار الاردن في السيطرة على الاماكن الاسلامية المقدسة ، احتفاظ اسرائيل بالسيطرة على حائط المبكى ، ودولة فلسطينية منزوعة السلاح) .

فيما يرى عاموس هرائيل وهو كاتب اسرئيلي متخصص ان المواجهة مع حماس ما زالت مستبعدة وان اطلاق الصواريخ على الجليل الغربي مساء (٤/٢٥) يعكس على ما يبدو محاولة حماسية لتوسيع ساحة المواجهة مع اسرائيل .

على الجانب الفلسطيني تحاول قيادة حماس وقيادة الجهاد الاسلامي في الخارج تشجيع عمليات اطلاق النار وطعن اليهود في الضفة وابقاء موجة المقاومة وفي الوقت نفسه فان هذه القيادات تبث رسائل تدعو الى التهدئة .

الايام القليلة القادمة حبلى بالمفاجات وعلى كافة الاحتمالات .